ـ(439)ـ فيصل بعضها إلى سدة الحكم بالحصول على أغلبية برلمانية، وأحزاب المعارضة، هي التي تتولى قيادة المعارضين لقرارات السلطة التنفيذية، بالإضرابات ضمن الدستور وما ينبثق عنه من قوانين تحت شعارات المصلحة العامة، ومصلحة الوطن ويجاري الظروف والأوضاع. فالمعارض في النظام الديمقراطي، وظيفة تقتضيها اللعبة الديمقراطية المقصود منها احتواء الظروف والأوضاع، وظيفة تقتضيها اللعبة الديمقراطية لاحتواء وامتصاص التيار المعارض لتسهيل سن القوانين، وتنفيذ القرارات التي تنفذها السلطة الممثلة للأغلبية. فالتيار المعارض مرسوم لـه ان لا يصطدم مع السلطة لإيقافها، وإنّما السلطة تنفذ أعمالها باسم الأغلبية، والمعارضة تقود الرأي الآخر وتحتويه لتحمي النظام منه، فالمعارضة صمام الأمان تخدم النظام، فتزين وجهه القبيح للأكثرية، وتمتص الساخطين عليه، هذه هي المعارضة في بريطانيا وأميركا، أما بالنسبة للعالم الثالث، ومنه العالم الإسلامي التي تدعي الديمقراطية التي أجبرت على ارتدائها، فإنها صنعت المعارضة المشروطة بيدها، وشكلتها على هواها، بالشكل الذي تريد كما وكيفا، لتكون خادمة لها في بقائها، وفي ادعائها الديمقراطية وحرية الرأي، من أجل تنفيذ ما تطلبه الدول السيدة منها، هذه حقيقة المعارضة في النظام الديمقراطي الحقيقي، وفي الديمقراطية المزيفة.